حينئذ في محل سجوده فان اراد السجود نحاه بيده ويقول والله لولا نتنك
لو ازل ساجدا عليك وقال بعض العلما لولا ان الحق سبحانه امرنا بالاستعاذة
منه ما استعذت منه لحقارته طب من طريق الاوزاعي وكذا ابن منده
وابو نعيم عن سديسة بالتصغير الانصارية قيل هي مولاة حفصة
بنت عمر قال الهيثمي ولا يعلم للاوزاعي سماع من احد من الصحابة وروا
في الاوسط عن الاوزاعي عن سالم عن سديسة وهو الصواب واسناده
حسن الا ان عبد الرحمن بن الفضل بن موفق لم اعرفه وبقية رجاله
وثقوا انتهى.

ان الشيطان ليأتي احدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره
فيمدها فيرى اي يظن المصلي انه احدث بخروج ريح من دبره فاذا
وقع ذلك فلا ينصرف من صلاته اي لا يتركها لينتظر ويستانف
حتى يسمع صوتا اي صوت ريح يخرج منه او يجد ريحا اي او يشم
رايحة ريح خرج منه وهذا مجاز عن تيقن الحدث بذلك او بغيره ولا
يشترط السماع والشم باجماع المسلمين كما في الديباج لانه قد يكون اصم
او اخشم فذكر ذلك انما هو جرى على الغالب او خرج على سوال وفيه
ان خروج الخارج من قبل او دبر يوجب الحدث بخلاف الشك فيه وهذا
اصل قاعدة عظيمة وفيه ان اليقين لا يرفع بالشك والمراد به مطلق
التردد الشامل للظن والوهم فيعمل باليقين استصحابا له فمن تيقن
الطهر وشك في ضده اخذ بالطهر هبه في صلاته ام لا وانما ذكر الصلاة
لذكرها في سوال سايل فلا يعتبر في الحكم كما لا يعتبر فيه كونه في المسجد
كما جا في رواية والكلام على القاعدة المذكورة مبسوط في كتب الفقه
وهذا اصل قاعدة ان اليقين لا يرفع بالشك قال الغزالي الشيطان
ياتي الانسان من قبل المعاصي فان امتنع اتاه من وجه النصح حتى يلقيه
في بدعة فان ابى امره بالتحرج والشدة حتى يحرم ما ليس بحرام فان
ابى شككه في وضوئه وصلاته حتى يخرج عن العلم فان ابى خفف عليه
اعمال البر حتى يراه الناس صابرا عفيفا فيميل قلبه اليهم ويعجب بنفسه
وبه يهلكه وعنده يشتد الحاجة لانه اخر درجاته ويعلم انه لو جاوزه
افلت منه الى الجنة حم ع عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه علي بن زيد
اختلف في الاحتجاج به.

ان الشيطان في رواية مسلم ابليس وهو نص صريح في ان المراد بالشيطان
هنا ابليس فلا اتجاه لترديد امير المومنين رضي الله عنه في الحديث

الحافظ ابن حجر



الحافظ ابن حجر بقوله المراد بالشيطان ابليس او جنس الشيطان وهو كل متمرد
منهم نعم المراد به في غير هذا الحديث غالبا جنس الشياطين لا الشيطان الاكبر
كما قاله الحافظ العراقي اذا سمع النداء بالصلاة اي الاذان لها احال بحا مهملة
اي ذهب هاربا قال في المصباح حال حولا من باب قال اذا مضى ومنه قيل
للعام ولو لم يمض لانه سيكون حولا وقال الزمخشري حال عن مكانه تحول
له اي حالة كونه له وفي رواية وله وحي بحا مهملة اي ذهب هاربا كذا
في نسخ المولف وفي نسخ احاله بالهمز ضراط حقيقي يشغل نفسه به عن سماع
الاذان والجملة حال وان لم تكن بوا واكتفا بالضمير كما في اهبطوا بعضكم
لبعض عدو حتى اي كي لا يسمع صوته اي صوت المؤذن بالتاذين لما
اشتمل عليه من قواعد الدين واظهار شرايع الاسلام والقول بان المراد
حتى لا يشهد للموذن بما سمعه اذا استشهد يوم القيامة اعترضوه
واذا سكت المؤذن رجع الشيطان فوسوس للمصلين والوسوسة
كلام خفي يلقيه في القلب وانما يجي عند الصلاة مع ما فيها من القران
لان غالبها سر ومناجاة فله تطرق على افسادها على فاعلها وافساد
خشوعه بخلاف الاذان فانه يرى اتفاق كل المؤذنين على الاعلام ونزول
الرحمة لهم مع ياسه من رد ما اعلنوا به عليهم ويذكر عصيانه ومخالفته
فلا يملك الحدث فاذا سمع الاقامة للصلاة ذهب اي وله ضراط
وقوله اكتفا بذكره فيما قبله فيشغل نفسه به لثقل الاذان والاقامة
عليه حتى لا اي لئلا يسمع صوته فاذا سكت المقيم رجع الشيطان
فوسوس اليهم وفيه فضل الاذان والاقامة اذ لولاه لما تاذى منهما
الشيطان وحقارة الشيطان وهوانه على اهل الايمان ولولا صبوه
واستبعد والله لا اعنوه نغيا وابعدوه هربا لانه اذا حصل له من الاذان
فاما ذكر وهو بلا قصد له فكيف بمن قصده واستعد له بقدرة ان الكاملين
لا يبالون به لعدم السلطان له عليهم فهو وضع نفسه على ضرهم فلا
يقدر ويضر نفسه كالفراش يرمي النار فيتسلط بها فتحرقه قال ابو زرعة
والظاهر ان هربه انما يكون من اذان شرعي مستجمع للشروط واقع بمحله
اريد به الاعلام بالصلاة فلا اثر لمجرد صورته وقال الغزالي قوت
الشيطان الشهوات فمن كان قلبه خاليا عنها انزجر عنه بمجرد ذكر
الله كما لو وقف عليك كلب جايع وليس عندك ما يوكل فبمجرد ما تقول
اخس اندفع فان كان عندك ذلك حاجم ولم يندفع بمجرد الكلام فالشهوة
اذا غلبت على القلب دفع حقيقة الذكر الى حواشي القلب ولم يتمكن من

Copyright © King Saud University